ما محمد صلى الله عليه وسلم فقط او مستكبرون او مغنون فاسجدوا لله فقط واعبدوا ٥

سورة القمر مكية

لما قال ازفت الازفة بينها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة القيامة وانشق القمر ليلة البدر فلقتين حين سالوه صلى الله عليه وسلم
وهو علامة قربها وان يروا اية معجزة يعرضوا عنها ويقولوا هي سحر مستمر مطرد
لما راوا تتابع معجزاته او محكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم في تكذيبهم وكل امر مستقر
منتهٍ الى غاية من خير او شر ولقد جاءهم في القرآن من الانباء من اهلاك الامم المكذبة
ما فيه مزدجر ازدجار وزجر عما هم فيه هو حكمة بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم
النذر الانذار جمع نذير بمعنى المنذر او المنذر منه فتول عنهم منسوخ بالقتال يوم
يدع الداعي اسرافيل بالنفخة الثانية الى شيء نكر منكر تنكره النفوس خاشعا ابصارهم
بالافراد ظاهر وبالجمع حسن حلاف نحو قاعد بن غلمانهم لا تصبغه لا تشبه الفعل يخرجون
الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر مهطعين مسرعين
مادي اعناقهم الى صوب الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا هو مجنون وازدجر زجر بالاذيات فدعا
ربه اني اي باني مغلوب فانتصر انتقم لي ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب غاية
الصب صبابا حاجبوما وفجرنا الارض حال كون كلها عيونا اصله فجرنا عيونها تغيير مبالغة
فالتقى الماء منها على امر اي حال قد قدر ازلا بلا تفاوت وحملناه نوحا على سفينة ذات
الواح ودسر جمع دسار ما تشد به الالواح تجري باعيننا بمراى منا حفظا وتعلنا
جزاء لمن كان كفر هو نوح فانه نعمة كفروا ولقد تركناها الفعلة اية عبرة فهل من مدكر
معتبر بها فكيف كان عذابي ونذر انذاري كما مر جمعه ووحد العذاب اشارة الى غلبة رحمته
اذ الانذار للاشفاق ولقد يسرنا سهلنا القرآن للذكر للاتعاظ او الحفظ فهل من مدكر
به كررها اشعارا بان استماع كل قصة مستدع للاتعاظ واستئنافا للتنبيه كذبت
عاد هود فكيف كان عذابي ونذر لهم انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد الصوت
او البرد في يوم نحس على اعداء الدين فقط مستمر عليهم شومه كان اربعاء اخر الشهر
واستجيب فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهره وعصره وانما افرده هنا وقال
في السجدة ايام نحسات وفي الحاقة سبع ليال لان المراد باليوم هنا الوقت كما مر
وبلا استمرار امتداده ايام وهنا اختصر حكايتهم وبسط فيها تنزع تقلع الناس من
الشعاب والحفر التي اندسوا فيها فرميتهم على رؤسهم او قلعت رؤسهم او لانهم كبتهم على وجوههم
كانهم في طول قامتهم مصروعين بلا رؤس اعجاز اصول نخل منقعر متقلع ذكره لفظا فكيف
كان

كان عذابي ونذر كما مر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
بالانذار الذي جاء به صالح او بالرسل فقالوا ابشرا منا واحدا لا تبع له نتبعه انا اذا
لفي ضلال وسعر جمع سعير بمعنى عذاب او هو الجنون االقي الذكر الوحي عليه من بيننا
وفينا احق منه بل هو كذاب اشر شديد البطر وهو ابلغ من الفرح ولا يكون الا بحسب الاهوا
ثم قال تعالى لصالح سيعلمون غدا عند نزول عذابهم من الكذاب الاشر انا مرسلوا
الناقة من الصخرة كما مر فتنة امتحانا لهم فارتقبهم فيما يصنعون واصطبر على اذاهم
ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم يوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب منه محتضر
يحضره صاحبه فكر هو اذكر فنادوا صاحبهم قدار بن سالف ليعقرها وكان اشقى
لقبيلة احيمر ثمود فتعاطى تناول السيف فعقرها فكيف كان عذابي لهم ونذر
كما مر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة من جبريل فكانوا كهشيم كيابس الحشيش الساقط
المداس المحتظر الذي اتخذ حظيرة من يابس الحشيش لغنمه ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم
اي ترميهم بالحجارة فهلكوا الا ال لوط نجيناهم بسحر السدس الاخير من الليل وقيل السحر الاعلى
انصداع الفجر والاخر عند انصرامه نعمة انعاما من عندنا كذلك الانعام نجزي من شكر
نعمتنا بالطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فتشاكوا
بالنذر الانذار ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا منه تمكينهم ليخبثوا بهم وهم الملائكة
كما مر فطمسنا اعينهم فاستوت مع وجوههم فذوقوا اي فقلنا لهم ذوقوا عذابي
ونذر اي انذاري ولقد صبحهم بكرة اول نهار عذاب مستقر دائم الى عذاب النار
فذوقوا عذابي ونذر كما مر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون
معه او كما مر النذر على لسان موسى وهرون وقيل حين جاء الى القبط كان فرعون غائبا كذبوا
باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجز اكفاركم يا قريش
خير قوة من اولئكم الكفار ام لكم براءة في الزبر الكتب السماوية بل ايقولون
نحن جميع جماعة منتصر على محمد قاله ابو جهل فنزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر
بل الساعة موعدهم لعذابهم والساعة ادهى اعظم داهية اي فظاعة بحيث لا يهتدى الى
دوائها وامر مذاقا من عذابهم بالدنيا ان المجرمين هم القدرية عند الاكثر ويؤيدهم
الحديث في ضلال في الدنيا وسعر نار شديدة في الاخرة يوم يسحبون يجرون في النار
على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر جهنم حر حبل السبب مكان المسبب انا
كل شيء خلقناه كل منا بقدر تقتضيه حكمتنا او بتقدير في اللوح المحفوظ قبل وقوعه ويرفع
كل شيء مبتدا او خلقناه خبر لا نعت ليطابق الاول وما امرنا الا واحدة فعلة او قول لمحة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1